الوقفة الالوف وقوله تعالى ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله اشارة الى
ان الياس من المغفرة وعدم قبول استغفارك ليس لبخل منا ولا قصور
فينا بل لعدم قابليتهم بسبب الكفر الصارف عنها والله لا يهدي القوم
الفاسقين اي المتمردين في كفرهم وهو كالحجة على عذر النبي
صلى الله عليه وسلم في استغفاره لهم وهو عدم ياسه عن ايمانهم ما لم
يعلم انهم مطبوعون على الضلالة والممنوع هو الاستغفار بعد العلم
لقوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم فرح
المخلفون عن غزوة تبوك بمقعدهم اي بقعودهم فهو اسم
المصدر خلاف رسول الله هذا نوع آخر من قبائح اعمال المنافقين
وهو فرحهم بالقعود وكراهتهم الجهاد والمخلف المتروك ممن مضى
فان قيل انهم احتالوا حتى تخلفوا فكانوا متخلفين لا مخلفين
اجيب بان من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ما دعي الى الجهاد وجميع المؤمنين يوصف بانه تخلف حيث لم
ينهض ... قام تثبيطه وقوله تعالى خلاف فيه قولان الاول
وهو قول الزجاج بمعنى مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين سار واقاموا قاله ... وهو منصوب لانه مفعول له والمعنى
فرحوا بقعودهم لمخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني
قال الاخفش ان خلاف بمعنى خلف ومعناه بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقوله تعالى وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله تعريض للمؤمنين بتحملهم المشاق
لاجل الله تعالى بما فعلوا من بذل انفسهم واموالهم وايثارهم
ذلك على السكون والراحة وكرهه ذلك المنافقون وكيف
لايكرهون

لايكرهون وما فيهم ما في المؤمنين من باعث الايمان وداعي الايقان
وقالوا اي قال بعض المنافقين لبعض او قالوا للمؤمنين تثبيطا
لا تنفروا اي لا تخرجوا الى الجهاد في الحر وكانت غزوة تبوك في شدة
الحر فاجاب الله تعالى عنهم بقوله تعالى قل نار جهنم اشد
حرا لو كانوا يفقهون اي يعلمون ان بعدهم في النار دائما احرى لو علموا
بعد هذه الحياة حياة اخرى ... هذه مشقة منقضية وتلك
مشقة باقية فما خلوا لانفسهم مسرة احقاب تبقى بعدها
اساءة يوم الميعاد نسيتها العاقبة فكيف بان تلتقي مسرة ساعة
تركه بعدها اساءة احقاب وقوله تعالى فليضحكوا قليلا
اي في الدنيا وليبكوا كثيرا اي في الآخرة ورد بصيغة الامر ومعناه
الاخبار بانه سيحصل لهم هذه الحالة ودليل ذلك قوله تعالى جزاء
بما كانوا يكسبون اي ان ذلك البكاء في الآخرة جزاء لهم على ضحكهم
واعمالهم الخبيثة في الدنيا روي ان اهل النفاق يبكون في النار
عمر الدنيا لا يرقأ لهم دمع ولا يكتحلون بنوم فرحهم وضحكهم طول
اعمارهم في الدنيا قليل بالنسبة الى الآخرة لان الدنيا فانية
والآخرة باقية والمنقطع الفاني بالنسبة الى الدائم الباقي قليل
روي عن انس انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا ايها الناس ابكوا فان لم تستطيعوا فتباكوا فان اهل
النار يبكون حتى تسيل دموعهم في وجوههم كانها جداول حتى
تنقطع الدموع فتسيل الدماء فتقرح العيون حتى لو ان سفنا
اجريت فيها لجرت قال البيضاوي يجوز ان يكون الضحك والبكاء
كنايتين عن السرور والغم والمراد من القلة العدم فان
رجعك الله اي ردك الله من غزوة تبوك الى طائفة منهم اي من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)